

التطبيقات اللغوية في كتب التراث (مقاربة بيداغوجية)

الدكتور محمد مدّور
قسم اللغة والأدب العربي
كلية الآداب واللغات - جامعة غرداية

mohammed.meddour@yahoo.com

ملخص:

تتناول هذه الدراسة البحث في طبيعة التطبيقات اللغوية عند علماء التراث، ومنهجهم في تصميم التدريبات اللغوية لأداء غرض تعليمي. والمراد بالتطبيقات اللغوية. هو التمارين التعليمية التي تشمل المستوى الصوتي والصرفي والمعجمي والنحوي، مع نماذج وتحليل أمثلة من الامتحانات المصنوعة التي وضعها علماء النحو في كتبهم: كالمبرد في كتاب المقتضب، وابن مالك في ألفيته، وابن جني في الخصائص، ومسائل التمرين التصريفية عند ابن عصفور في المقرب. وغيرهم...

وختمت الدراسة بإيراد موقف الدارسين من تلك التطبيقات وتقويمها وفحص معايير بناء التدريبات، ومقارنتها بالتدريبات المعاصرة، وإبراز مدى ملائمتها لعملية الاكتساب اللغوي لدى المتعلمين.

Résumé:

Les applications linguistiques dans les livres de patrimoine arabe
(Approche didactique)

Cette étude cherche dans la nature des applications linguistiques chez les sages grammairiens arabes et leurs approches dans la construction des exercices linguistiques pour effectuer un but éducatif. les applications linguistiques signifient les exercices didactiques qui se composent du niveau phonologique, morphologique, lexicale et grammaticale (Syntaxe), avec des

modèles et d'analyse des exemples des exercices effectués par les savants de grammaires arabe dans leurs livres exp: Elmubarad dans son livre Elmuqtadab , et Ibn malek dans Elalfiah , et Ibn Jinni dans les propriétés, et les questions exercent la disposition d'Ibn Asfour . Et d'autres....

En conclusion, d'étude comprenait le point de vue des chercheurs linguistiques de ces applications et des exercices d'évaluation et la comparaison des exercices contemporaine, mettant en évidence la pertinence du processus d'acquisition des apprenants

مدخل:

لم يكن البحث اللغوي عند العرب من الدراسات المبكرة؛ لأنهم وجهوا اهتمامهم إلى العلوم الشرعية، وحين فرغوا منها، اتجهوا إلى العلوم الأخرى مثل: اللغة والنحو، ومن ثم بدأ البحث اللغوي في شكل جمع للمادة اللغوية، وقد تم هذا الجمع أولاً بطريق المشافهة والحفظ، ثم نشأ الدرس النحوي؛ لأن تعقيد القواعد ما هو إلا فحص لمادة لغوية تم جمعها. فقام النحاة بالتصرف في المنقول اللغوي، والقياس عليه، ومن ثم إجراء تطبيقات لغوية على النصوص العربية. واشتدت عناية الناس بالنحو؛ لأنه العلم باللغة التي نزل بها القرآن، وبعض التطبيقات تستعمل لغرض تعليمي. فما مدى عناية اللغويين بالتدريس اللغوية في دروسهم ومؤلفاتهم؟

عرف النحويون أهمية التطبيقات النحوية والتدريس اللغوية بمفهومها الشامل، وقد اتخذ التمرين عندهم أشكالاً مختلفة واصطلاحات خاصة بهم مثل: التطبيق العملي ومسائل التمرين و السبك والمعارضة و الصياغة على الأوزان في مواقف عملية أو مصطنعة، و نتناول تفاصيل هذا الموضوع من خلال العناصر التالية :

(1) - التصنيف في النحو وتقسيمه: إن التصنيف في النحو اتسم بطابعين رئيسيين:

أ - النحو التعليمي: وهو الغالب، والغرض منه تعليم النحو لمختلف المستويات، التعليمية فقد صُنّف في ذلك كتب لبيان القواعد الأساسية والضوابط التي تميز الصواب من الخطأ، وما ينبغي مراعاته عند النطق والكتابة ومن هذا الصنف نذكر: (كتاب) سيوييه (-188هـ)، وكتاب: (المفصل) للزمخشري (-538هـ)، الذي اقتصر على المبادئ للمتعلمين وكذلك فعل ابن الحاجب (-428 هـ) في (المقدمة)، و أبو جعفر النحاس (-338 هـ) في كتاب (التفاحة)، وابن جني (-392 هـ) في كتاب (اللمع).

ب - النحو النظري: والغرض منه عرض مسائل النحو والبحث في أصوله وفلسفته، ومدّ أقيسته، وشرح علله: ككتاب: (علل النحو) لابن الوراق، و (الإيضاح في علل النحو) للزجاجي (-340هـ)، و (لمع الأدلة في النحو) لابن الأنباري، و (الرد على النحاة) لابن مضاء (-592هـ)، و (الأشباه والنظائر) للسيوطي (-911).

2) - منهج التصنيف في النحو التعليمي:

أ - أنماط التبويب والترتيب: اختلفت مصنفات النحو في أنماط التبويب والترتيب وعرض المسائل النحوية فمنها ما عالج النحو في إطار التراكيب، كما هو الحال في (كتاب سيوييه)، ونمط عالج النحو من منطلق المعمولات مثل كتاب: (اللمع) لابن جني، و(شرح شذور الذهب) لابن هشام، و(التسهيل لابن مالك)، و(همع الهوامع) للسيوطي، ونمط عالج النحو من منطلق العوامل مثل: كتاب: (مقدمة في النحو) لخلف الأحمر، و(العوامل المائة للجرجاني)، و(الأصول الخمسون) لابن معطي، وهناك مصنفات لا تندرج تحت الأنماط السابقة ككتاب (الجمال للزجاجي)، و(الواضح في علم العربية) للزبيدي، و(المقرب) لابن عصفور، و(مغني اللبيب) لابن هشام، ويبدو أن مرد اختلاف النحويين في هذه الأنماط هو: تصورهم لما يكون مدخلا صالحا لتعليم النحو¹.

ب - مراعاة حاجات المتعلمين ومستوياتهم: أحس بعض النحويين أن هناك أبوابا ومسائل لا حاجة لتقديمها لمستوى المبتدئين مثل ما فعل

ابن جني في (اللمع) من عدم التعرض لبابي (الاشتغال) و(التنازع) ولا يعرض لموضوعات: (الاستغاثة، الاختصاص، التحذير، الإغراء، أسماء الأفعال). وحذا حذوه ابن هشام في (شذور الذهب) وزاد عليه بأنه لم يعرض لأبواب: (التصغير، النسب، الإمالة، نوني التوكيد، ألف الفصل، والوصل). أما المسائل الأساسية فلم يخل منها أي كتاب من كتبهم، وذلك لحاجة المتعلمين إليها مثل: أبواب (الاستفهام، المنادى، العدد، كم، رب، ما لا ينصرف، القسم، همزة القطع والوصل).² وقد نص الزمخشري (ت 538هـ) على أن إثبات همزة الوصل في الدرج لحن فاحش فقال " وإثبات شيء من هذه الهمزات في الدرج خروج عن كلام العرب ولحن فاحش. فلا تقل: الاسم، الإنطلاق، الإستغفار، من إبنك؟ "3، كما أن بعضهم لا يتطرق إلى التفصيلات مراعاة لمستوى المتعلمين " فابن جني (ت 392هـ) يكتفي في كتابه (اللمع) في باب (الحال) بالحديث عن (الحال المفردة) ولا يذكر أنواعها الأخرى "4.

وقد اتجه بعض النحويين إلى التدرج في تأليف الكتب تماشياً مع مراحل التعلم، فألف ابن هشام (ت 761هـ) كتابه (قطر الندى) للمبتدئين و(شذور الذهب) للشادين و(مغني اللبيب) للمتخصصين.

3- التمارين اللغوية وأشكالها:

أ - العناية بالتدريب اللغوية : لم يكن النحويون يجهلون دور التطبيقات والتدريبات اللغوية إنما عرفوا الجانب التطبيقي بمفهومه الشامل، بل كان التطبيق ملازماً لحقات الدرس "فهذا حماد بن سلمة يملئ على تلاميذه قول الرسول (ص): " ليس احد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه، ليس أبا الدرداء " فقال سيبويه " ليس أبو الدرداء " فقال له حماد: لحت " ليس أبا الدرداء " فقال سيبويه: لا جرم لأطبلين علماً لا تلحنني فيه أبدا وطلب النحو "5.

لقد جاءت كتب النحويين زاخرة بالتدريب خصوصاً منها كتب النحو التعليمي، التي كان هدفها ترسيخ الأحكام والقواعد، والوقوف على

المسائل والشواهد، وممن توسع في التمارين ومسائلها: **المبرد وابن جني وابن عصفور وابن مالك والأشموني والسيوطي**. بل إن منهم من أفرد مؤلفات في شرح مسائل التمرين، والإجابة عليها. كما صنع أبو سعيد الفارقي في شرح مسائل **المقتضب للمبرد**. ونورد فيما يلي نماذج وأمثلة من تلك التداريب، وأنماطها وشرح اصطلاحاتها.

ب - المصطلح والمفهوم: تتردد في كتب النحويين كلمات تدل على معنى التمارين بمفهومها الشامل ولكل مصطلح مدلول يتفق مع المفهوم الشامل فنجدهم يستعملون الكلمات التالية: (تدريبات، مسائل، تمرين، امتحان، رياضة، سبك، تطبيق).

التدريب: ويطلق بمعنى تطبيق القواعد العامة، يقول السيوطي "هذا هو الفن الثاني من الأشباه والنظائر وهو فن القواعد الخاصة والضوابط والاستثناءات والتقسيمات مرتب على الأبواب وسميته بالتدريب ومن أمثلة ذلك قوله: هذا التقسيم في باب الألفاظ، ما خرج من الفم إن لم يشمل حرف فصوت، وإن اشتمل على حرف ولم يفد معنى فلفظ، وإن أفاد معنى فقول وإن كان مفردا فكلمة، أو مركبا من اثنين ولم يفد نسبة مقصودة لذاتها فجملة، أو أفاد ذلك فكلام، أو من ثلاثة فكلم." ⁶

أما المسائل: فهي في الأحكام النحوية: أمثلة مصنوعة - غالبا - يراد بها امتحان المتعلم. وفي الأحكام الصرفية يراد بها: "تعويد الطالب تطبيق المسائل على القواعد الصرفية التي علمها" ⁷، وذلك بالتدريب على صياغة كلمات على أوزان كلمات أخرى، بما يقتضيه القياس مثل قولهم: كيف تبني من (بِغْت) على زنة (أطمأن) وتسمى: (مسائل التمرين).

أما الامتحان: فهي مجموعة أمثلة يمتحن الطالب من خلالها على إدراك العلاقات بين مفردات الجملة. وهي أمثلة موضوعة لغرض تعليمي ويطلق عليه أيضا التدريب.

أما التمرين: فهو مصطلح عام يطلق على التدريبات القصيرة ذات الغرض التعليمي مثل صياغة كلمات على أوزان كلمات أخرى وغيرها.

أما الرياضة: فيراد بها الاعتقاد على السلوك اللغوي، والاستعمال الصحيح، من خلال التكرار والدربة وتستعمل كذلك في النطق الصحيح، يقول ابن الجزري:

وليس بينه وبين تركه *** إلا رياضة امرئ بفكه

ويقول ابن الجزري أيضا: "ولا أعلم سببا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح والتشديد مثل رياضة الألسن، والتكرار على اللفظ المتلقي من فم المحسن"⁸ وهذا الكلام متعلق بالتدريبات الصوتية التي تسهم في إجادة نطق المتعلم للأصوات اللغوية. وقد يلاحظ أن الأطفال في بداية نموهم اللغوي، لا يقدرّون على نطق الراء بسبب ضعف العضلات المحركة لمقدمة اللسان عندهم، وقصورها في هذه السن المبكرة عن إحداث الاهتزازات السريعة المكررة لهذه المقدمة. غير أنه سرعان ما يتقن الطفل نطق الراء بالتقليد وكثرة التمرين، وقد يصاب الطفل بلثغة في الراء لسبب أو لآخر فلا يقدر على نطقها طيلة حياته نطقا صحيحا.

وقد عرف قدماء النحاة العرب بعض الطرق البدائية للتغلب على لثغة الراء؛ فقد روي أن عبيد الله ابن محمد الأسدي النحوي كان يلثغ بالراء غينا، فقال له أبو علي الفارسي: ضع ذبابة القلم تحت لسانك لتدفعه بها، وأكثر مع ذلك ترديد اللفظ بالراء ففعل، فاستقام له إخراج الراء في مخرجها.⁸

أما التطبيق: فيطلق على تحليل نصوص لغوية عالية وغير مصنوعة، لخدمة قاعدة لغوية معينة مثل: المؤلفات ذات الطابع التطبيقي ككتب إعراب القرآن، ومعانيه، وشروح القصائد، والشواهد النحوية.

أما السبك: فهو طريقة لتدريب المتعلمين على الأحكام النحوية، مثل تمارين التحويل في قولهم: "إجعل المفعول به في الجملة الآتية خبرا وغير ما يلزم"⁹.

ج - التطبيقات النحوية: أورد المبرد (ت 285 هـ) في المقتضب نماذج للتطبيق بأمثلة مصنوعة يمتحن بها المتعلمون، وهذه التداريب

تتجه إلى إدراك العلاقات بين مفردات الجمل، قال محققه: " وقد احتفل المبرد في المقتضب بالمسائل التطبيقية فعقد لها أبوابا كثيرة كأن يقول: مسائل طوال يمتحن بها المتعلمون، ويقول: هذه مسائل يسيرة صدرنا بها لتكون سلما إلى ما نذكره بعدها من مسائل طويلة أو قصيرة معماة الاستخراج، ويقول: ولهذا مسائل غامضة تأتي في موضعها "10، وشرح سعيد الفارقي من هذه المسائل (19مسألة)،

نماذج من الأمثلة التي صنعها المبرد: يقول المبرد: " هذا باب من مسائل الفاعل والمفعول به مثل:

(وتقول: أعجبنى ضَرْبُ الضَّارِبِ زَيْدًا عَبْدَ اللَّهِ) ، وتقول: (سَرَنِي قِيَامَ أَخِيكَ) ، وتقول: (أعجبنى ضَرْبُ زَيْدِ عَمْرٍاءَ ، وإن شئت قلت: ضَرْبُ زَيْدِ عَمْرٍاءَ) ، وتقول: (أعجبنى الضَّرْبُ زَيْدٌ عَمْرًا)، وتقول: (ما أعجب شيء شينا إعجاب زيد ركوبَ الفرسِ عمرو) ، وتقول: (سرني والمُشْبَعَةُ طعامك شَتَمَ غَلَامُكَ زيدا) ، وتقول: (أَعْجَبُ إعطاءَ الدراهمِ أَخَاكَ غَلَامُكَ إِيَّاكَ)، وتقول: (ظننتُ الذي الضاربُ أخاه زَيْدٌ عَمْرًا) "11.

أمثلة من المسائل الطوال: قال المبرد: " هذا باب، ونقول في مسائل طوال يمتحن بها المتعلمون:

(الضاربُ الشاتمُ المكرمُ المعطيةُ درهمًا القائمُ في داره أخوك سوطا أكرمَ الأكلُ طعامه غلامه زَيْدٌ عمرا خالدٍ بكرا عبدَ الله أخوك) ، وقوله: (ظننت بناءَ الدار الساكنها المُعْجِبُ القائمُ عنده الذاهبُ إليه أخواه مُعْجِبًا بكرا) وتقول: (جاءني القائمُ إليه، الشاربُ ماءه الساكنُ داره الضاربُ أخاه زَيْدٌ) ، وكذلك لو قلت: (جاءني الذي للذان ضرباه القائمان إليك) كان الذي جاءك واحدا "12

وعندما أورد المبرد هذه المسائل إنما أراد أن يمتحن قدرة الدارسين على تطبيق ما تعاطوه في النحو، مما سبق عرضه عليهم من أبواب ومساائل، ومما لا شك فيه أن هذه المسائل متكلفة، ولا ترد في موقف لغوي. " وإحساس المبرد بما في هذه المسائل من تكلف وغموض

وصنعة، تولى إيضاح العلاقات بين المفردات وبيان أسباب ضبط أواخر الكلمات¹³.

تطبيقات الإخبار بالذي وفروعه: وهو نوع آخر من التدريبات وردت في كتب النحويين، وافردوا لها بابا بعنوان: (الإخبار بالذي والألف واللام) قال ابن مالك (ت 672 هـ) في ألفيته:

ما قيل أخبر عنه بالذي خبر عن الذي مبتدأ قبل استقر
نحو الذي ضربته زيد فذا ضربت زيدا كان فاذر المأخذا
وبالذين والذين والتني أخبر مراعيًا وفاق المثبت¹⁴

وهذا النوع من التدريبات يتعلق **بالتحويل** من جملة إلى جملة، مع المحافظة على المعنى الأصلي للجملة، فإذا قيل: أخبر عن زيد من (قام زيد) فالمعنى: أخبر عن مسمى زيد بواسطة تعبيرك عنه بالذي، وهذا الباب وضعه النحويون للتدريب في الأحكام النحوية، وبعضهم يسميه (باب السبك)¹⁵ أي سبك كلام من كلام آخر، " فإن قيل لك : أخبر عن الهندات من (ضربت الهندات) قلت: اللاتي ضربتهن الهندات، و إذا أخبرت عن (الذي) من ضربته الذي ضربته، تقول: الذي ضربته الذي ضربته"¹⁶.

"وإذا أخبرت عن زيد في قولك: قامت جارتا زيد لا قعدتا، قلت: القائم جارتا لا القاعدتان زيد"¹⁷. إن هذه التحويلات تتم وفق قواعد وشروط مع تغيير ما يلزم، وقد بالغ النحويون فيه ووضعوه على أبواب النحو، ففي المقتضب: هذا (باب الابتداء) ومن أمثلته: " لو قلت: (زيد في الدار)، فقيل لك: أخبر عنه بالذي قلت: (الذي هو في الدار زيد)، فإن قيل لك: أخبر عن الدار؟ قلت: (التي زيد فيها الدار)؛ لأن الدار في المسألة هاهنا: خير(التي)، فهذا وجه الإخبار"¹⁸.

وهدف النحاة من وضع هذه الأبواب، والتطبيق عليها أن يمكنوا الطالب من استحضار الأحكام النحوية، وليكون له بالامتحان ملكة

يقوى بها على التصرف، فإنهم إذا قالوا: أخبر عن الاسم الفلاني من الجملة الفلانية بالذي بعد بيانهم طريقة الإخبار به ، فلا بد من تذكر كثير من المسائل وتدقيق النظر فيها، حتى يعلم هل ذلك الاسم مما يصح الإخبار عنه أو يمتنع ، فكما يقال على جهة الامتحان للطلاب: كيف تبني من (قرأ) مثل (جعفر) وما أشبهه، يقال كيف تخبر عن هذا الاسم بالذي ونحوه ؟ وقد عبر أحد العلماء على صعوبة هذا النوع من التمارين قال: " فكما لا يحسن أن يبني من اللفظة غيرها إلا من برع في التصريف، لا يعرف حقيقة الإخبار بالذي ونحوه إلا من نبغ في نحو العربية " ¹⁹.

إعراب مسألة من مسائل المبرد (شرح المسألة السابعة من تفسير الفارقي):

قام العلامة النحوي سعيد الفارقي بشرح مسائل المبرد، في كتاب سماه: **تفسير المسائل المشككة في أول المقتضب** ²⁰ وفسر (19 مسألة) منها، والمسألة السابعة من الطوال وهي قول المبرد: " الضارب الشاتم المكرم المعطيه درهما القائم في داره أخوك سوطا أكرم الأكل كعامه غلامه زيد عمرا خالد بكرا عبد الله أخوك. وقد عقد الفارقي فصولا كثيرة لهذه المسألة منها: الفاعل، الإبدال، التثنية والجمع، الفصل والوصل، تقديم البدل وتأخيرها، التصرف في العوائد، تحصيل الخطأ في المسألة، الانتصار لأبي العباس المبرد. قال المحقق: وما أطال الفارقي في مسألة كهذه المسألة فقد كتب عنها (24 صفحة) وأرى أن أخص إعراب هذه المسألة في كلمات وهي. ²¹

الضارب	مفعول أكرم	غلامه	فاعل الأكل
الشاطم	مفعول الضارب	أخوك (الأولى)	فاعل القائم
المكرم	مفعول الشاتم	زيد	بدل من القائم
المعطيه	مفعول المكرم	عمرا	بدل من المكرم

سوطا	مفعول مطلق للضارب	بكرا	بدل من الشاتم
طعامه	مفعول الأكل	خالد	بدل من (هاء) غلامه
درهما	مفعول ثان لمعطيه	عبد الله	بدل من الضارب
الأكل	فاعل أكرم	أخوك (الثانية)	بدل من الأكل
القائم	فاعل المعطيه		

مسائل الخطأ مع مسائل الصواب: يتعمد المبرد الخطأ في صيغة

بعض المسائل ليتعرف عليها الطالب الممتحن ويذكر الفارقي في تفسيره للمسألة السابقة بعض وجوه الغلط يقول: " وفي هذه المسألة أمور من الفصل بين الموصول وصلته لا تجوز، فقد أوقع (أبو العباس) البديل من المكرم بعد سوطا وهذا أيضا وجه آخر من وجوه الغلط في المسألة، لأن سوطا ليس من صلة الشاتم والمكرم من صلة الشاتم فقد بان لك بما بينا وجه الغلط في المسألة.²²

ويصحح الفارقي هذه المسألة قائلا: " ولو بنيت المسألة على الصحة

لوجب أن تقول: الضارب الشاتم المكرم المعطيه درهما القائم في داره أخوك زيد عمرا بكرا سوطا عبد الله أكرم الأكل طعامه غلامه خالد أخوك"²³

ولكن الفارقي يعتذر عن (المبرد) بأن هذه المسائل للامتحان، ولا يشترط أن تكون مسائل الامتحان كلها على الصحة ، بل يوضع بعضها على الصحة وبعضها على الخطأ ، وعلى الممتحن أن يعرف وجه الصواب ووجه الخطأ... بل الأولى أن يمتحن بالجمع بين الأمرين ، ليكون أدل على منزلة الممتحن"²⁴.

د - التطبيقات التصريفية (مسائل التمرين): لقد تضمنت كتب

النحويين صنفا آخر من التمارين، أطلقوا عليها: (مسائل التمرين) وهم يعنون بها؛ التدريب على صياغة كلمات على وزن كلمات أخرى، في تطبيقات عملية لأصول الصرف وقواعده، بهدف تدريب الألسنة، خشية

وقوعها في اللحن الصرفي، وأول ما نشأ من مسائل التصريف ما ينسب إلى **معاذ الهراء** (ت187هـ) الذي كان يناظر في هذه المسائل، ومما يروى من مناظراته: أن **(أبا مسلم)** مؤدب عبد الملك بن مروان جلس إلى معاذ الهراء فسمعه يناظر رجلا في النحو، فقال معاذ: كيف تقول من " تؤزهم أزا" ²⁵ (يا فاعل افعل) وصلها بـ (يا فاعل افعل) من " وإذا المؤودة سئلت " ؟ ²⁶. فأجاب الرجل معاذًا، فسمع أبو مسلم كلاما لم يعرفه، وأنكره، فهجا أصحاب النحو فقال: ²⁷

قد كان أخذهم في النحو يعجبني * حتى تعاطوا كلام الزنج والروم
لما سمعت كلاما لست أفهمه * كأنه زجل الغربان والبوم
تركت نحوهم و الله يعصمني * من التقحم في تلك الجراثيم

ثم أصبحت مسائل التمرين متداولة بين بعض النحويين في ذلك العصر، ففي المقتضب باب بعنوان: (معرفة الأبنية وتقطيعها بالأفاعيل وكيف تعتبر بها في أصلها و زوائدها) وساق تحت هذا الباب أمثلة كثيرة نذكر منها:

"إذا قيل لك ابن من (ضرب) مثل (جعفر) فقد قال لك: زد على هذه الحروف الثلاثة حرفا، فحق هذا أن تكرر (اللام) فتقول: (ضَرْبٌ) فيكون على وزن (جعفر)، وتكون قد وضعت (الفاء والعين) في موضعهما وكررت (اللام) حتى لحق بوزن (فعلل)، وإذا قيل لك ابن لي من (ضرب) مثل (قطع) قلت: (ضرب)، ولو قال لك: ابن لي من (ضرب) مثل: (صمصح) لقلت: (ضربرب) " ²⁸.

كما عقد ابن جني في كتاب الخصائص بابا لبيان الغرض من مسائل التصريف، يقول: " باب في الغرض من مسائل التصريف، وذلك عندنا على ضربين أحدهما: الإدخال لما تبنيه من كلام العرب والإلحاق له به، والآخر: التماسك الرياضة به، والتدريب بالصنعة فيه. " ²⁹

وتعرض بعض النحويين لبيان مفهوم التصريف المراد هنا بأنه: " تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها ولكن لغرض آخر، ويحصر في: الزيادة، والحذف، والإبدال، والقلب، والنقل، والإدغام. وهذا القسم هو المقصود بقولهم: **التصريف**"³⁰ وهو: " كونه بمعنى الملكة أو المسائل أو الإدراكات"³¹

4 - مصنفاً في التطبيقات النحوية:

بعد أن أكمل النحويون وضع القواعد والأحكام، اتجه بعضهم إلى الجانب التطبيقي، وذلك بشرح الشواهد أو إعرابها، أو توضيح غريبها، أو تحليل نصوص عاليه مثل: معاني القرآن وإعرابه، أو شرح القصائد، والمعلقات، والدواوين الشعرية، " ولقد فهم بعض النحويين أن كثرة الشواهد مع إعرابها، تؤدي إلى تدريب الدارسين "³²، ومن هؤلاء ابن هشام (ت 761هـ) في مقدمة شرح **شذور الذهب**، إذ يقول: " وعمدت فيه إلى لف المباني والأقسام، لا إلى نشر القواعد والأحكام، والتزمت فيه أنني كلما مررت ببيت من الشواهد ذكرت إعرابه، وكلما أتيت على لفظ مستغرب أردفته بما يزيل استغرابه، وكلما أنهيت مسألة ختمتها بأية تتعلق بها من أي التنزيل وأتبعتها بما تحتاج إليه من إعراب وتفسير وتأويل، قصدي بذلك **تدريب الطالب**، وتعريفه السلوك إلى أمثال هذه المطالب "³³، ومن هنا يتضح أن النحويين قد أدركوا دور التدريب والتطبيق، فقدموا نماذج محدودة كانت تحتاج إلى تطوير، فكانت لهم مؤلفات اهتمت بمجال التطبيق بمفهومه الواسع. ويمكن تصنيف هذه المؤلفات إلى ثلاثة أصناف:

أ - كتب إعراب القرآن ومعانيه: إن الممارسة التطبيقية للقواعد النحوية تتجسد في: معاني القرآن، وإعرابه، ومن بين علماء النحو الذين أفردوا كتباً في معاني القرآن: "يونس بن حبيب (ت 183هـ) والكسائي (ت 189هـ)، والفراء (ت 207هـ)، والأخفش (ت 215هـ)، وثعلب (ت 291هـ)،

وفي سياق التطبيق اللغوي على النص القرآني، نجد من علماء المعاني وإعراب القرآن **أبي إسحاق الزجاج** (ت 311هـ) حين درس قوله عز وجل: (الرحمن الرحيم) قال: هذه صفات الله عز وجل. معناه الرحمة. ولا يجوز أن يقال (الرحمن) إلا لله، وإنما كان ذلك لأن بناء **فعلان** من أبنية ما يبالغ في وصفه. ألا ترى أنك إذا قلت: **غضبان**. فمعناه الممتلئ غضبا. **فرحمان** الذي وسعت رحمته كل شيء.³⁴

أما الحركة الإعرابية لهذه الصفات فيقول فيها: " وخفضت هذه الصفات لأنها ثناء على الله فكان إعرابها إعراب اسمه ".³⁵

ونجد أيضا إمام اللغة **أبي عبد الله ابن خالويه** (ت 370هـ) في إعراب ثلاثين سورة يناقش الفرائد والفوائد اللغوية من خلال إعرابه سورة الفلق مثلا: "يقول: (قل) أمر وعلامة الأمر سكون آخره. والأصل عند أهل البصرة (أقول) على وزن (أقتل) فاستثقلوا الضمة على الواو فنقلوها إلى القاف. فلما تحركت القاف استغنوا عن ألف الوصل وصارت (قُول) فالتقى ساكنان الواو واللام فحذفوا الواو لالتقاء الساكنين."³⁶ فصارت قُل. وكذلك أعوذ وأزول وما كان شبهه. وعند أهل الكوفة الأصل (لِتَقُول) فيجزمونه بلام الأمر. قالوا: ثم حذفنا حرف الاستقبال. (ت) واللام تخفيفا فهو مجزوم عندهم بتلك اللام المقدرة. وعند أهل البصرة: لما حذفنا تلك اللام وحرف المضارع صار موقوفا لا مجزوما. لأن العامل إذا وجد عمل، وإذا فقد بطل عمله.³⁷ ومن الذين أفردوا كتباً في إعراب القرآن: **قطرب** (ت 206هـ)، و**ابن قتيبة الدينوري** (ت 270هـ)، و**الخزاز** (ت 325هـ)، و**المبرد**، و**أبو جعفر النحاس** (ت 338هـ)، و**العكبري** (ت 450هـ) و**أبو البركات بن الأنباري** (ت 577هـ)³⁸ وغيرهم .

ب - شروح القصائد والدواوين: اتخذ النحويون الشعر مجالا لتطبيقاتهم فشرحوا المعلقات ودواوين الشعراء ومن أبرز شروح الشعر شرح **السبع الطوال** لكل من **أبي جعفر النحاس**، و**ابن كيسان** (ت 299هـ) و**أبي بكر الأنباري** (ت 328هـ) و**الخطيب التبريزي**

(ت502هـ)، وشرح (المفضليات) للأنباري، والتبريزي، وشرح (ديوان المتنبي) للتبريزي.³⁹ ونجد الزوزني في شرح المعلقات، يشرح القصائد المعلقة ومفرداتها، ويعرف بالشعراء. ففي تعريفه بالشاعر الحارث بن حلزة. يقول: حلزة في اللغة اسم دويبة. واسم البومة. والذكر بدون هاء. ويقال امرأة حلزة. للقصيرة والبخيلة. والحلز: السيء الخلق⁴⁰. وفي شرحه شعر المعلقات يوظف الدلالة النحوية والمعجمية لإبراز المعاني فيها، كقوله في شرح معلقة الحارث بن حلزة في البيت 36: (أحرمنا) أي دخلنا في الشهر الحرام. ويوضح معاني بعض الحروف كقوله في البيت 34: (هل علمتم). هل بمعنى قد. لأنه يحتاج عليهم بما علموه. كما أشار إلى مسألة حذف الفعل لدلالة المصدر عليه. في قوله: (سيرا) أي فسارت سيرا في البيت 35. فحذف الفعل لدلالة المصدر عليه⁴¹.

ج - شرح الشواهد النحوية: اتجه النحويون إلى شرح الشواهد النحوية رغبة منهم في تدريب الدارسين على التحليل النحوي، وإدراك العلاقات بين المفردات والجمال في البيت الشعري، ويعد ذلك مجالا تطبيقيًا يعين على تثبيت القاعدة، واستحضار كثير من الضوابط التي مرت على المتعلم في الدرس التلقيني.

وفي شرح الشواهد الشعرية فإن العلماء العرب اعتنوا بتلك الشواهد، وصنفوها ووثقوها، وإن كان بعض هذه الشواهد قد داخله الاضطراب والزيغ إلا أنهم شرحوها وأعربوها وبيّنوا أوجهها اللغوية، وطعنوا في بعضها ووسموها بالصنعة، وقد يقوم الجدل بين العلماء حول بعض الشواهد من جهة قبولها، أو ردها وهذا المظهر يوجد كثيرا في كتب الأمالي، وكتب مجالس العلماء، والمصادر المخصصة لرصد الخلاف بين المذاهب النحوية. ومن ذلك نذكر قصة رواها الزجاجي قال: قال أبو جعفر: سألت أبا عثمان المازني عن تأنيث السكين. فقال: السكين مذكر ولا يؤنثه فصيح فأنشده ما أنشده الفراء:

فعيث في السنام غداة قر *** بسكين موثقة النصاب.

فقال: لمن هذا ومن صاحبه ؟ ما أراه إلا أخرج من الكم. وأين صاحب هذا عن أبي ذؤيب حيث يقول: (فذلك سكين على الحلق حاذق).⁴² فهذه الآراء التي ترد على الشاهد فتصفه أحيانا بأنه خرج من الكم بمعنى اختراعه تدل على التحرز الشديد من حدوث الصنعة في بعض الشواهد.⁴³

ومن الذين ألفوا في شرح الشواهد النحوية: "أبو جعفر النحاس، والسيرافي (ت368هـ) والأعلم الشنتمري (ت476هـ) وهؤلاء الثلاثة عنوا بأبيات سيبويه (ت855هـ)، كما شرح العيني أبيات شروح الألفية في كتابه (المقاصد النحوية) وله شرح صغير يسمى (فوائد القلائد) في مختصر شرح الشواهد، كما شرح السيوطي شواهد المغني لابن هشام، وشرح البغدادى شواهد (الكافية) في كتابه المعروف خزنة الأدب"⁴⁴.

د. المناظرات النحوية:

تعتبر المناظرات النحوية بين العلماء ومساجلاتهم اللغوية في مجالسهم شكلا من أشكال التطبيق اللغوي، ومن ذلك ما يروى أنه اجتمع أبو عمر الجرمي والأصمعي. فقال الجرمي للأصمعي: كيف تصغر كلمة (مختار) فقال الأصمعي: (مخير) وذلك لأنه اعتبر التاء حرفا زائدا. فقال الجرمي: أخطأت. إنما هو (مخيتير). وذلك بقلب الألف ياء.⁴⁵

هـ. الهدف من هذه المصنفات: ويمكن القول أن الهدف من هذه المصنفات التي كانت مجالا لتطبيق الأحكام والقواعد النحوية على نصوص قرآنية وشعرية ثلاثة أمور:

الأول: تثبيت القواعد والأحكام في أذهان الدارسين.

الثاني: تدريب الدارسين على ممارسة هذا التطبيق.

الثالث: الحذق في النحو والتفنن فيه ، والاستيلاء عليه ، وتحقيق ملكة الإحاطة بمبادئه، والوقوف على مسائله.

5 - التطبيقات اللغوية في التراث بين المؤيدين والمعارضين:

بعدما استعرضنا النماذج المختلفة من التمارين و أنماطها في التراث النحوي العربي، نصل الآن إلى التعرف لأراء اللغويين والنحويين من القدماء والمحدثين ، لإبراز مواقفهم من قياس التمارين، فقد تباينت آراؤهم بين مؤيد زاعم أن هذه التمارين تفيد المتعلمين وتدريبهم وترييض فكرهم ، ويتصدر هؤلاء العلامة ابن جني وبين رافض لها منكر على النحويين اشتغالهم بها ، وداعيا إلى إلغائها، وإسقاطها من النحو لعدم جدواها، ويمثل هذا الرأي: ابن مضاء القرطبي ومن انضم إليه قديما وحديثا.

أ - رأى ابن جني في قياس التمارين: يرى العلامة ابن جني (ت392 هـ) أن مسائل التمرين هي طريقة تعليمية إيجابية، يتدرب عليها المتعلمون، وتهدف إلى شحذ الذهن، وارتياض الفكر، وإن كان في ذلك تحريف للفظ واستطالة عليه فيقول: "الاستطالة على اللفظ بتحريفه والتلعب به، ليكون ذلك مدرجة للفكر، ومشجعة للنفس، وارتياض لما يرد من ذلك الطرز وليس لك أن تقول: فما في الاشتغال بإنشاء فروع كاذبة، عن أصول فاسدة، وقد كان في التشاغل بالصحيح مغن عن التكلف للسقيم ؟ هذا خطأ من القول من قبل أنه إذا أصلح الفكر، وشحذ البصر، وفتق النظر، كان ذلك عوناً لك، وسيفا ماضيا في يدك"⁴⁶. ويبرر ابن جني (التمارين الافتراضية) بأنها ضرورية لتطوير النحو كسائر العلوم، يقول مبينا الغرض من تمارين القياس: " وهذا ونحوه إنما الغرض فيه الرياضة به، وتدريب الفكر بتجشمه، وإصلاح الطبع لما يعرض في معناه وعلى سمته، فأما لأن يستعمل في الكلام (مضري) من (ضرب) و (ثقف) من (نزف) فلا، ولو كان لا يخاض في علم من العلوم، إلا بما لا بد له من وقوع مسائله معينة محصلة، لم يتم علم على وجه، ولبقي مبهورا بلا لحظ، ومخشوبا بلا صنعة، وإنما الانتفاع بها من قبل ما تقنيه النفس من الارتياض بمعاناتها"⁴⁷

شروط القياس:

ولكن ابن جني يشترط في قياس التمارين: أن تقاس على الأقوى استعمالا، فيقول: " القياس إنما يجري على الأقوى استعمالا: كأن تبني من (ضرب) على مثال (جعفر) فنقول (ضرب) فهذا من كلام العرب أما لو

بنيت منه على (فيعل) أو (فوعل) فقلت (ضيرب) أو (ضورب) لم يعتقد ذلك من كلام العرب؛ لأنه قياس على الأقل استعمالاً، والأضعف قياساً⁴⁸. كما أنه يراعي في القياس مبدئين أساسيين هما: مبدأ أمن اللبس، ومبدأ الخفة، فيقول: "لا يبني مما عينه (راء) أو (لام) على مثال (عنسل) لأنه يؤدي إما إلى الالتباس وإما إلى الثقل، فلا تقول في (ضرب) و (علم)، (ضنرب) و(عنلم)".⁴⁹ ثم إنه يجيز بناء فروع على أصول فاسدة، لغرض هو إصلاح الفكر، وشحذ البصر، وفتح النظر، مثل: البناء من صيغة (أويت) على مثال (افوعلت) فتقول: (إيا وأيت)، ويسوغ ابن جني ذلك بقوله:

"فهذا ونحوه إنما الغرض فيه التأنس به، وإعمال الفكرة فيه، لاقتناء النفس القوة على ما يرد مما فيه نحو مما فيه".⁵⁰

وهناك غيره من النحويين الذين اهتموا بالتدريب، ومسائل التصريف، ومنهم: المازني (ت245 هـ) صاحب كتاب (التصريف) إذ عقد باباً بعنوان: (هذا باب ما قيس من الصحيح على ما جاء من الصحيح من كلام العرب) ومنهم أبو العباس المبرد الذي أطال من هذه التدريبات في كتابه (المقتضب)، وقال الرضي في شرح كافية ابن الحاجب:

"وعند الجرmi (ت839 هـ) لا يجوز بناء ما لم تبنيه العرب لمعنى ك (ضرب) ونحوه، وليس بوجه؛ لأن بناء مثله ليس ليستعمل في الكلام لمعنى، حتى يكون إثباتاً لوضع غير ثابت، بل هو للامتحان والتدريب ثم قال: وأجاز الأخفش صوغ وزنم يثبت في كلامهم أيضاً للامتحان والتدريب"⁵¹ ومنهم ابن عصفور (ت669 هـ) صاحب كتاب (المتع)⁵²

ب - موقف ابن مضاء من قياس التطبيقات غير العملية:

بناء على أصول المذهب الظاهري، أقام ابن مضاء القرطبي (ت592 هـ) نظريته النحوية على الأسس التالية:

1 - إلغاء نظرية العامل وما يتصل بها من تقدير أو تأويل.

2 - إلغاء القياس المنطقي.

3 - إلغاء العلل الثواني والثالث.

4 - إلغاء التمارين والتطبيقات الافتراضية⁵³.

وكان كتابه **(الرد على النحاة)** ثورة على عمل النحاة وتصرفهم في المادة اللغوية، والتزامهم ما لا يلزمهم، وهو بذلك يدعو إلى وصف المادة اللغوية وصفا جديدا، إن ابن مضاء يسلم بالهدف التعليمي من العمل النحوي، ولكنه يرى أن النحاة بالغوا في ذلك بقوله: "قصدي في هذا الكتاب أن حذف من النحو ما يستغني النحوي عنه، وأنه على ما أجمعوا على الخطأ فيه"⁵⁴. وقد أنكر ابن مضاء على النحويين المسائل التي ليس فيها نفع، ولا فائدة في ضبط الألسنة، ويرى: "أن قياس التمارين هو مجرد أبحاث لم تقدم للغة شيئا مثل: إيجاد كلمات قياسا على كلمات أخرى م ينطق بها عربي، مثل: شربرب، ضربرب، قتلل، خرجج. وسبب هذا: هو التعمق في القياس إلى حد خرج به عن حدود استعماله إلى افتراضات لا قيمة لها"⁵⁵.

كما أنكر عليهم مثل قولهم: "أعلمت و أعلمني إياه زيذا عمرا منطلق". فقال: "هذا قياس مختلق ينبغي أن يسقط من النحو؛ لأن جملة غير عملية، ولم يأت لها نظير في كلام العرب."⁵⁶

كما رفض ابن مضاء قياس التمارين غير العملية، سواء أكان ذلك في الجمل، أو المفردات كقول النحاة: "ابن من (البيع) على مثال (فعل) ذاهبين إلى أنه يصح أن يقال (بوع أو بيع) قياسا على قولهم: (موقن) في قلب (الواو ياء) أو على مثال (بيض) و (غيد) بقلب الضمة كسرة، وكل ذلك فضول ينبغي أن يبرأ منها النحو، ويخلص تخليصا حتى لا يكون فيه عسر ولا صعوبة"⁵⁷.

وقد هاجم ابن مضاء مثل هذه التمارين، وحجته في ذلك أن العلاقة في هذا القياس مختلفة؛ لأنها بعيدة أو مظنونة، وكلام العرب لا

يتفق مع هذه التمارين التي تصبح صناعة نحوية غير مفيدة، مثل قولهم:

"(مويت) إذا كتبت (ما) و(زويت) إذا كتبت (زاي) و (كوفت) إذا كتبت (كاف)"⁵⁸.

والنظرة اللغوية الحديثة ترفض هذا أيضا، يقول الدكتور شوقي ضيف:

"إن هذه الأقيسة تؤدي إلى تضخم مادة العربية لكثرة الفروع التي لا حصر لها، ولا غناء حقيقي في تتبعها. فمضى ابن مضاء يهاجمها في كتبه، وأنكر على النحويين وضع أساليب لا يعرفها العرب الجاهليون والإسلاميون، وأنكر عليهم وضع صيغ معقدة عسيرة لم ينطق بها العرب، ولا وقعت في أوهامهم"⁵⁹

ج. آراء الدارسين المحدثين:

يرفض الدارسون المحدثون تلك الأنماط التقليدية من التداريب غير العملية، والمسائل الافتراضية، وصياغة المفردات على أوزان لم تسمع صياغتها عليها عن العرب ومن هؤلاء الدارسين نذكر: تمام حسان، و شوقي ضيف، و محمد عيد، و حلمي خليل، و محمد إبراهيم عبادة، و عباس حسن وغيرهم وقد عبر عن ذلك عبده الراجحي بقوله "إن النحو العربي قدم تركيبات كثيرة غير مقبولة نحويا (ungrammatical)"⁶⁰.

ولكنهم يرحبون بتلك التداريب العملية، وبعض الأشكال من التمارين التي يتجلى فيها الطابع التعليمي، وسائر التطبيقات التي يمكن أن يفيد منها درس اللغوي الحديث كالأمثلة التي وضعها ابن مالك في تحويل الجمل وتوجيهات ابن عصفور و ابن هشام في كيفية الإعراب، وغيرهم.

6 - القيمة العلمية والتربوية للتطبيقات: بعدما تعرفنا على أنماط

التمارين في التراث النحوي العربي، نصل أخيرا إلى الكشف عن مدى صلاحيتها التربوية، وما تتضمنه من قيمة علمية، وهي من المنظور التطبيقي الحديث تقتدر إلى الكثير من الأسس، ومعايير النجاعة؛ لأنها لا

تراعي حاجات المتعلمين، على الرغم من إصرار واضعيها على أنها موجهة لتدريب المتعلمين.

إن غالبية تلك التداريب لا تصلح إلا للعلماء، يتسلون بها في مجالسهم ومناظراتهم، يقول محقق المقتضب: " ولا يفوتنا أن نذكر أن كثيرا من مسائله كان أقرب إلى الإلغاز والتعمية ، وأن بعض المسائل وضعها على الخطأ، ولذلك كتب الزجاج (ت311 هـ) بخطه على قوله: " مسائل يمتحن بها المتعلمون " زاد الزجاج قوله: " ويغلط فيها المعلمون " ⁶¹.

إن التمارين القديمة لم تراعى نفسية الدارسين، ومستوياتهم التعليمية، كما أنها تركز على قضايا ذهنية وفلسفية، وليس لها أسلوب وظيفي في إبراد النماذج.

خلاصة الرأي :

وإذا أردنا أن نبدي رأيا في هذه التمارين القديمة. فإننا نرى: أن أغلبها لا يفيد المتعلمين المبتدئين ولا الشادين، بل قد تكون هذه الأنماط من أسباب النفور و الشكوى من صعوبة النحو، ولا مانع أن تكون هذه التداريب مفيدة لمن تخصص في اللغة، و نبغ في النحو، و برع في التصريف. يقول الصبان: "فكما لا يُحسن أن يبني من اللفظة غيرها إلا من برع في التصريف، لا يعرف حقيقة الإخبار بالذي و نحوه إلا من برع في النحو و العربية" ⁶². لأن مسائل التمرين تعتمد على المعرفة التامة بالميزان الصرفي وبالزوائد والإبدال والإعلال والإدغام والهمز وسائر مقتضيات القياس وبالإضافة إلى المعرفة التامة بالكثير من الأبواب النحوية.

كما أن هذه التمارين لا تخدم النطق الصحيح، و لا يبنّي عليها عمل في الغالب. بل هي مجرد رياضة ذهنية تشدّ الفكر، و تفتق النظر. وإن البناء على الجمل والمفردات الافتراضية لا تقبل به الدراسات اللسانية الحديثة؛ لما فيها من تعمية وإلغاز، وهذا بعض ما عناه مجال التيسير حديثا ، كما أنها تحتوي على كثير من اللغو، لا يرجى من ورائه نفع، بل إن هناك من اعتبر هذا الكلام من سقطات المبرد .

لقد جاءت تمارين القدماء كمحاولات في أول الطريق، و كنماذج محدودة مبكرة، تحتاج إلى تطوير جعلها أكثر عملية، و أكثر قابلية للتطبيق و الاستعمال، و حسبهم أنهم أدركوا أهمية التدريب.

" ولكن التقليد دائما يوقف نمو الفكر، إن لم يقتله." ⁶³، فقد بالغ المتأخرون في إلغاز المسائل، و تجريدها، حتى نظموها شعرا، ثم انحرفت مقاصدهم نحو المناظرة بها، و التحدي، و النزاع، و الردود، و إظهار المهارة، و المقدرة على الصناعة تحت دوافع المنافسة العلمية، فقد أورد السيوطي أمثلة كثيرة نذكر منها: كتاب المسائل و الأجوبة لابن السيد البطليوسي (1052 - 1127م)، الذي قال في رده على خصومه النحويين: "لِيعْلَمَ مِنَ الْمَزْجِيِّ بَضَاعَةَ" ⁶⁴ و مسائل نظمت شعرا سئل عنها البطليوسي أيضا، و مسائل نظمها القفاط شعرا، و فيها يقول:

يا سائلي عن وزن مُسَكَّنِكِ * * من أنْ أَيْنَا و أَنِي يَأْنِي
تقديره من أنْ مُؤَيِّنُ * * و من أَنِي قولك مُؤْنِي
فإن تصب هذا فأنت امرؤ * * أعلم من خليل النحوي. ⁶⁵

كما ذكر السيوطي أيضا قول السخاوي (ت643هـ) في (سفر السعادة): "هذه عشر مسائل سماها أبو نزار الملقب (بملك النحاة): المسائل العشر المتعبات إلى الحشر، و تحدى بها" ⁶⁶. "ومع إدراك النحويين عامة لدور التدريبات و التطبيقات في كتب النحو، فقد كان صوتهم في ذلك همسا، و لكنهم جهرُوا به في كتب إعراب القرآن، و شرح القصائد، و إعراب الشواهد" ⁶⁷.

مميزات هذه التمارين التقليدية: من خلال هذه التدريبات نستنتج الملاحظات التالية:

- 1 - جاءت هذه التدريبات على مسائل افتراضية مصنوعة و متكلفة.
- 2 - استعمالهم مسائل الغلط المتعمد لغرض امتحان الطالب.

- 3 - لم تستعمل في مجال تواصل، فهي معزولة مغرقة في التجريد.
- 4 - لا تراعي حاجات المتعلم أو مرحلته التعليمية.
- 5 - مسائل تفيد المتخصص في النحو، ويجب عنها من برع في التصريف.
- 6 - بعض المسائل معماة وملغزة، تعتمد على كثرة الإعلالات.
- 7 - تداريب ظاهرها للتعليم، وباطنها للتأنيس والتسلية.
- 8 - تركّز على القضايا الذهنية والفلسفية، والقياس الشخصي.
- 9 - اختلاف النحاة حول وجوه تخريج المسألة الواحدة لتعدد الأصول.
- 10 - تمارين هي أشبه بالمسائل الحسابية، تريض الذهن، وتحشد الفكر.
- 11 - التطبيق يجري على تحليل نصوص لغوية عالية.
- 12 - بعض التمارين مرفوقة بإجاباتها، ربما لإحساس السائل بغموضها.
- 13 - وبذلك أصبحت تمارينهم صناعة نحوية.
- 14 - هناك أنماط مفيدة مثل تمارين تحويل الجمل وغيرها.

الخاتمة:

من خلال هذا العرض تبين لنا طبيعة التطبيقات اللغوية في التراث، ومدى عناية العلماء بالجانب التطبيقي، كما تبين أن الاتجاه التطبيقي عندهم كان عاما، لا يختص بمرحلة تعليمية معينة أو بمستوى لغوي محدد.

إلا أن وجود هذا الاتجاه في كتب التراث يعد وعيا مبكرا، بأثر التطبيق في اكتساب ونمو الملكة اللغوية، وشحذ القريحة العلمية بطرح المسائل والفرضيات واستخدام القياس، وتوظيف الموازين والبحث عن العلل، ومن ثم الانطلاق إلى تحليل النصوص المختلفة. ممثلة في كتب

إعراب القرآن، وشرح القصائد والمعلقات وسائر المتون، وتحليل الشواهد وإعرابها ونقدها.

المراجع:

1- محمد إبراهيم عبادة. النحو التعليمي في التراث العربي.. دار المعارف. الاسكندرية. مصر.

2- عبده الراجحي. النحو العربي والدرس الحديث. بحث في المنهج. دار النهضة العربية بيروت. 1986م.

3- شوقي ضيف. المدارس النحوية. ط 6. دار المعارف. مصر.

4- محمد عيد. أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء. ط 6 / 1997م عالم الكتب. القاهرة. مصر.

5- محمد عيد. الاستشهاد والاحتجاج باللغة.. ط 3 / 1988 م. عالم الكتب. القاهرة. مصر.

6- حلمي خليل. العربية وعلم اللغة البنيوي. 1996م. دار المعرفة الجامعية. مصر.

7- أبي عبد الله الحسين ابن أحمد ابن خالويه. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم.

تح: محمد إبراهيم سليم. دار الهدى عين مليلة. الجزائر.

8- أبي عبد الله الحسين ابن أحمد الزوزني. شرح المعلقات السبع. ط 2 / 1985. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان.

9- الزجاج. معاني القرآن وإعرابه. تح: عبد الجليل عبده شلبي. 2004م دار الحديث. القاهرة. مصر.

10- ابن النديم. الفهرست. ت: الشيخ إبراهيم رمضان. ط 2 / 1997م دار المعرفة بيروت. لبنان.

11- ابن جني. الخصائص. ت: عبد الحميد هندراوي. ط 2 / 2003م دار الكتب العلمية. بيروت.

12- محمد بن علي الصبان. حاشية الصبان على الأشموني.. ط 1 / 1997م. دار الكتب العلمية. بيروت.

13- ابن مالك محمد ابن عبد الله. الألفية في النحو والصرف. ط 1 / 1985م. دار الكتب العلمية. بيروت.

14- أبو الحسن علي بن محمد الأشموني. شرح الألفية (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك). ط 1 / 1997م دار الكتب العلمية. بيروت.

15- أبو البركات الأنباري. نزهة الألباء في طبقات الأدباء. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط 1 / 2003م. المكتبة العصرية بيروت. لبنان.

- 16- جلال الدين السيوطي. الأشباه والنظائر في النحو.. دار الكتب. بيروت.
- 17- الشيخ أحمد الحملوي. شذا العرف في فن الصرف. المكتبة الثقافية. بيروت.
- 18- الملا علي القاري. المنح الفكرية (شرح المقدمة الجزرية).
- 19- رمضان عبد التواب. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. ط3 / 1997م. مكتبة الخانجي القاهرة. مصر
- 20- أبو القاسم جار الله الزمخشري. المفصل في صناعة الإعراب. ط1/ 1999 م. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- 21- أبو العباس المبرد. المقتضب. (مقدمة المحقق) تحقيق: عبد الخالق عضيمة. عالم الكتب. بيروت. لبنان.
- 22- ابن هشام. شرح شذور الذهب. ت: محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية. بيروت.
- 23- توفيق بن عمر بلطه جي. كيف نتعلم الإعراب. ط2 / 2002م. دار الفكر. دمشق سوريا.
- 24- فخر الدين قباوة. ابن عصفور والتصريف. ط3 / 1999م. دار الفكر. دمشق.

إحالات الدراسة

- 1 - ينظر : محمد إبراهيم عبادة . النحو التعليمي في التراث العربي .. دار المعارف الإسكندرية . مصر . ص 20
- 2 - ينظر : نفسه . 85 .
- 3 - أبو القاسم جار الله الزمخشري . المفصل في صناعة الإعراب . ص 467 . ط1/ 1999 م . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .
- 4 - محمد إبراهيم عبادة . مرجع سابق . ص 87 .
- 5 - أبو البركات الأنباري . نزهة الألباء في طبقات الأدباء . بتح: محمد أبو الفضل إبراهيم . ط1/ 2003م . المكتبة العصرية بيروت. ص 61
- 6 - جلال الدين السيوطي . الأشباه والنظائر في النحو .. دار الكتب . بيروت . 5/2
- 7 - الشيخ أحمد الحملوي . شذا العرف في فن الصرف . المكتبة الثقافية . بيروت . ص 165 .

=

=

- 8 – الملا علي القاري . المنح الفكرية (شرح المقدمة الجزرية) . ص 47 .
- 8 - ينظر : رمضان عبد التواب . المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي . ط3 1997/م . مكتبة الخانجي القاهرة . مصر . ص 49.
- 9 – توفيق بن عمر بلطه جي . كيف نتعلم الإعراب . ص 114.
- 10 – أبو العباس المبرد . المقتضب . (مقدمة المحقق) تحقيق : عبد الخالق عزيمة . عالم الكتب . بيروت . لبنان . 1 / 104.
- 11 – نفسه . 1 / 13 – 18
- 12 – نفسه . 1 / 22 – 25 .
- 13 – محمد إبراهيم عبادة . مرجع سابق . ص 218 .
- 14 – ابن مالك محمد ابن عبد الله . الألفية في النحو والصرف . ط1/1985م . دار الكتب العلمية . بيروت .
- 15 – أبو الحسن علي بن محمد الأشموني . شرح الألفية (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) .. ط1/1997م دار الكتب العلمية . بيروت . 4 / 75-76
- 16 – محمد بن علي الصبان . حاشية الصبان على الأشموني .. ط1/1997م . دار الكتب العلمية . بيروت . 4 / 76
- 17 – السيوطي . مرجع سابق . 2 / 132 .
- 18 – المبرد . مرجع سابق . 3 / 90 . وما بعدها .
- 19 – الصبان . مرجع سابق . 4 / 75 – 76 .
- 20 – وهو مطبوع على حاشية المقتضب ويقع في 78 صفحة .
- 21 – ينظر : المبرد . المقتضب (مقدمة المحقق) . 1 / 22 .
- 22 – نفسه . 1 / 22 – 23 .
- 23 – نفسه . 1 / 22- 23 .
- 24 – نفسه .
- 25 – سورة مريم (الآية 83) .
- 26 – سورة التكوين (الآية 8)

=

=

- 27 - فخر الدين قباوة . ابن عصفور والتصريف . ص 23 - 24 .
- 28 - المبرد . مرجع سابق . 69 / 1 .
- 29 - ابن جني . الخصائص . ت : عبد الحميد هنداوي . ط 2 / 2003 م دار الكتب العلمية . بيروت . 244 / 2 .
- 30 - الأشموني . مرجع سابق . 331 / 4 .
- 31 - الصبان . مرجع سابق . 332 / 4 .
- 32 - محمد إبراهيم عبادة . مرجع سابق . ص 221 .
- 33 - ابن هشام . شرح شنور الذهب . ت : محي الدين عبد الحميد . ص 33 .
- 34 - الزجاج . معاني القرآن وإعرابه . ت : عبد الجليل عبده شلبي . 2004 م دار الحديث . القاهرة . مصر . 49/1
- 35 - نفسه
- 36 - أبي عبد الله الحسين ابن أحمد ابن خالويه . إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم . تحقيق: محمد إبراهيم سليم . دار الهدى عين مليلة . الجزائر . ص 246
- 37 - ينظر : نفسه . ص 246 .
- 38 - ابن النديم . الفهرست . ت : الشيخ إبراهيم رمضان . ط 2 / 1997 م دار المعرفة بيروت . لبنان . ص 53 .
- 39 - ينظر : الأنباري . نزهة الألباء . مرجع سابق . ص (231 - 253 - 321 - 208) .
- 40 - ينظر : أبي عبد الله الحسين ابن أحمد الزوزني . شرح المعلقات السبع . ط 2 / 1985 . دار الكتاب العربي . بيروت . لبنان . ص 145 .
- 41 - ينظر : نفسه . ص 152
- 42 - مجالس العلماء . 129 .
- 43 - ينظر : محمد عيد . الاستشهاد والاحتجاج باللغة .. ط 3 / 1988 م . عالم الكتب . القاهرة . مصر . ص 169 .
- 44 - محمد إبراهيم عبادة . مرجع سابق . ص 238 .
- 45 - ينظر : الأنباري . نزهة الألباء . مرجع سابق . ص 128 .

=

=

- 46 - ابن جني . الخصائص . مرجع سابق . 518 / 2 .
- 47 - نفسه . 458 / 1 .
- 48 - نفسه . 9 / 3 .
- 49 - نفسه . 51 / 3 .
- 50 - نفسه . 244 / 2 .
- 51 - محمد إبراهيم عبادة . مرجع سابق . ص 220 .
- 52 - فخر الدين قبادة . مرجع سابق . ص 148 .
- 53 - حلمي خليل . العربية وعلم اللغة البنيوي . 1996م . دار المعرفة الجامعية . ص 56 .
- 54 - محمد عيد . أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء . ط 6 / 1997م عالم الكتب . القاهرة . مصر . ص 90 .
- 55 - نفسه . 90 .
- 56 - محمد عيد . أصول النحو العربي . ص 90 .
- 57 - شوقي ضيف . المدارس النحوية . ط 6 . دار المعارف . ص 306 .
- 58 - محمد عيد . مرجع سابق . ص 109 .
- 59 - شوقي ضيف . مرجع سابق . ص 305 .
- 60 - عبده الراجحي . النحو العربي والدرس الحديث . بحث في المنهج . دار النهضة العربية بيروت . 1986م . ص 156 .
- 61 - محمد عبد الخالق عزيمة . مقدمة المقتضب . 104 / 1 .
- 62 - الصبان . مرجع سابق . 75 / 4 .
- 63 - محمد إبراهيم عبادة . مرجع سابق . ص 243 .
- 64 - السيوطي . الأشباه والنظائر . 147 / 3 .
- 65 - نفسه . 161 / 3 .
- 66 - نفسه . 238 / 3 .
- 67 - محمد إبراهيم عبادة . مرجع سابق . ص 243 .

